@ 496 @ $ 1 (سورة الزلزلة) 1 $ مدنية .

بسم ا الرحمن الرحيم .

2 ({ إِذَا زُلْزِلَتِ الاٌّ رْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدّ ِثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنّ َ رَبّ َكَ أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النّ َاسُ أَشْتَاتاً لّ ِيُرَوْاْ أَعْمَالَهُمْ * فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرّ َةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرّ َةٍ شَرّ اً يَرَهُ })) 2 .

الذرّ ة : النملة صغيرة حمراء رقيقة ، ويقال : إنها أصغر ما تكون إذا مضى لها حول .

وقال امرؤ القيس : % (ومن القاصرات الطرف لودب محول % .

من الذّر فوق الأتب منها لأثرا .

. %)

.

وقيل : الذرّ : ما يرى في شعاع الشمس من الهباء . .

{ إِذَا زُلْزِلَتِ الاْرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الارْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدّ ُثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنّ َ رَبّ َكَ أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النّ َاسُ أَشْتَاتاً لّ ِيُرَوْاْ أَعْمَالَهُمْ * فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرّ َةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرّ َةٍ شَرّ اً يَرَهُ } . .

هذه السورة مكية في قول ابن عباس ومجاهد وعطاء ، مدنية في قول قتادة ومقاتل ، لأن آخرها نزل بسبب رجلين كانا بالمدينة . ولما ذكر فيما قبلها كون الكفار يكونون في النار ، وجزاء المؤمنين ، فكأن قائلاً قال : متى ذلك ؟ فقال : { إِذَا زُلْزِلَتِ الاْرْضُ زِلْزَالَهَا } . قيل : والعامل فيها مضمر ، يدل عليه مضمون الجمل الآتية تقديره : تحشرون . وقيل : اذكر . وقال الزمخشري : تحدث ، انتهى . وأضيف الزلزال إلى الأرض ، إذ المعنى زلزالها الذي تستحقه ويقتضيه جرمها وعظمها ، ولو لم يضف لصدق على كل قدر من الزلزال وإن قل ؛ والفرق بين أكرمت زيداً كرامة وكرامته واضح . وقرأ الجمهور : { زِلْزَالَهَا } بكسر الزاي ؛ والجحدري وعيسى : بفتحها . قال ابن عطية : وهو مصدر كالوسواس . وقال الزمخشري : المكسور مصدر ، والمفتوح اسم ، وليس في الأبنية فعلال بالفتح

إلا في المضاعف ، انتهى . أما قوله : والمفتوح اسم ، فجعله غيره مصدراً جاء على فعلال بالفتح . ثم قيل : قد يجيء بمعنى اسم الفاعل ، فتقول : فضفاض في معنى مفضفض ، وصلصال : في معنى مصلصل . وأما قوله : وليس في الأبنية الخ ؛ فقد وجد فيها فعلال بالفتح من غير المضاعف ، قالوا : ناقة بها خزعان بفتح الخاء وليس بمضاعف . .

{ وَأَخْرَجَتِ الارْضُ أَثْقَالَهَا } : جعل ما في بطنها أثقالاً . وقال النقاش والزجاج والقاضي منذر بن سعيد : أثقالها : كنوزها وموتاها . ورد بأن الكنوز إنما تخرج وقت الدجال ، لا يوم القيامة ، وقائل ذلك يقول : هو الزلزال يكون في الدنيا ، وهو من أشراط الساعة ، وزلزال : يوم القيامة ، كقوله